المغرب // الأحد 16 سبتمبر 2012

جيجو

لقاءات تبادل وحوار حول آفاق البيئة في المتوسط

سليمان بن يوسف الأمين

عديدة هي المشاريع والآمـال التي علقها المشاركون في شتى أشغال المؤتمر الدولي للطبيعة المقام في جزيرة جيجو بكوريا الجنوبية وموازاة مع اللوائح والمقترحات التي تم التقدم بها والتصويت عليها والمداخلات المقدمة ضمن جلسات حوار أثرتها شخصيات بيئية لامعة ومرجعية تركزت حول هواجس المتابعين لحال الطبيعة وانشغالات الفاعلين الساعين لتطوير عمل المنظمة بالتعاون مع شركائها من أجل تفعيل التحرك لإنقاذ كوكب الأرض والحد من التدمير المتواصل للمنظومات والأصناف. لقد أقيمت في هذا الاولمبياد البيئي المعارض والأجنحة لإبراز مبادرات وأشكال من التصرفات والسلوكات الفردية والجماعية الممكنة من أجل تحقيق أفق أفضل لنظام الحياة فوق الأرض.

وقد نظم مركز التعاون المتوسطي في إطار مؤتمر الطبيعة في «جيجو» ما لا يقل عن أربع لقاءات تركزت حول مجالات وأبعاد متعددة من واقع البيئة والطبيعة في المتوسط ومن بينها اللقاء الخاص بواقع المناطق المحمية في المنطقة المتوسطية وآفاق تطويرها الذي أداره السيد ماهر محجوب من مكتب مركز التعاون المتوسطي بمدينة مالقة الاسبانية.

وقد تطرق كل من بنيس من المغرب وبن صالح من تونس إلى خصوصية المنظومات الواحية والإشكالات التي تواجهها في المتوسط كما تم خلال الملتقى تخصيص لقاء لعرض إصدار جديد للإتحاد الدولي لصون الطبيعة يقدم دراسة حول انقراض الأصناف في المياه العذبة تضمن إضاءات حول أهمية هذه الأصناف من الجانبين الإجتماعي والإقتصادي من المغرب حتى سجنان بتونس.

وتبرز هذه الدراسة بوضوح أوجه التناغم بين أهداف حماية التنوع البيولوجي وأهداف صون مصادر العيش المستديمة القائمة على إستعمال الموارد الطبيعية بحسب تعبير ويليام دروال مدير وحدة التنوع البيولوجي بالمياه العذبة ضمن برنامج الأصناف بالإتحاد الدولي لصون الطبيعة

وفي نفس الإطار وضحت كاترين نوما من برنامج الاتحاد الدولي لصون الطبيعة للأصناف بمركز التعاون المتوسطي انه من الضروري حماية المنظومات البيئية ليس فقط لأنها مجدية للبشر وإنما لأن التنوع البيولوجي يحمي كامل الحياة على الأرض بما في ذلك الإنسانية.

نمو أخضر والحوكمة الحلم

أوجه عديدة من واقع البيئة المتوسطية ومكوناتها تم عرضها في اللقاء الثالث للمركز بمشاركة عدد من خبراء البيئة التونسيين مثل ماهر محجوب وصلاح القنوني حيث وضعت الكثير من النقاط على الحـروف بخصوص الأوضـاع التي تعرفها الحدائق والمحميات والمنظومات البيئية في منطقة شمال إفريقيا

هذا ولعبت بعض المظاهر الثقافية وأشكال التحسيس الموسيقى والالحان المختلفة دورا هاما في إثراء المشهد وإضفاء صبغة طريفة على التظاهرة التي جمعة مشاركين من شتى أنحاء العالم لم يجدوا صعوبة في التواصل وكسر كل حواجز الجغرافيا واللغة والهويات المحلية والخصوصية من أجل خدمة مصالح الأرض والطبيعة مصدر الحياة وسبب البقاء والنماء.

وبعيدا عن الشعارات المبهمة والمجردة توجهت جهود وأفكار ومقترحات الكثيرين إلى الاهتداء إلى صيغ أكثر عملية لتفعيل التعاون العابر للحدود وذي الطابع الإنساني بغاية تكريس النمو الأخضر والحوكمة البيئية التي تخول فاعلية المقاربات بمشاركة الفاعلين المعنيين في التخطيط والتكفل بالبيئة والمساهمة في إدارتها والحفاظ عليها.